Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتبت على كل فنان أن يحمل وزرها . . . الافتتان بالنفس . . الافتتان بالذات . . .»[1].

هذا النص له دلالتان : الدلالة الأولى ترتبط بالمعنى الأسطوري وهو الاستغراق في الذات ، والافتتان بها ، وهو فحوى اسطورة نرسيس[2]. وهذا الجانب من المعنى تؤكده بعض أحداث المسرحية ، حيث يظهر بجماليون مفتونا بفنه ، مزهوا بنفسه إلى درجة يقارن معها نفسه بالالهة ، بل ويشعر بالتفوق عليها[3]. وماحبه لجالاتيا التمثال إلا نوعا من عبادة الذات . وقد عمق الكاتب هذا المعنى باستخدامه للأساطير التي تدور حول حب الالهة للبشر . فقد شغف أبولون بكليمين ، وهي من فصيلة المخلوقين ، وأحبت فينوس ادونيس ، وهو بشر فان[4] وتوضح فينوس ذلك بقولها :

فينوس : لا تعجب إذن أن يحب الاله مخلوقه . . إني لأراه طبيعيا هذا الحب بين نوعين مختلفين . . . بل لعل هذا هو الوضع المعقول ، مخلوقاتنا هي صنعتنا . . إنما نعجب بصنعتنا في هذه المخلوقات . . بل هي شيئا منا . . إنما نولع بصورتنا ونهيم بأنفسنا في هذه الكائنات . . .»[5]. هذا جانب المعنى ، يشير إلى افتتان الفنان بذاته ، واستحالة الخروج من دائرتها . أما الجانب الآخر ، فهو أشمل وأعمق ، ويرمز إلى أن الذات هي الحقيقة ، هي المرجع الأول والأخير ، وأن أي حقيقة ينشدها الإنسان لا يمكن له أن يجدها إلا فيها ، ففيها تكمن

---

(١) انظر توفيق الحكيم، بجماليون ص ١٤٩.
(٢) انظر د. أحمد عثمان، المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم ص ٣١.
(٣) انظر توفيق الحكيم، بجماليون ص ١٣١.
(٤) توفيق الحكيم، بجماليون ص ١٥٩.
(٥) نفس المصدر ص ١٠٩ - ١١٠.